الدرس الرابع - الإعجاز الغيبي

- **الإعجاز الغيبي:**

- يقصد به: إخبار القرآن الكريم عن أمور غيبية وقعت في الماضي أو الحاضر – وهو زمن نزول الوحي – أو ستقع في المستقبل من أمور الدنيا ومما يكون في يوم القيامة، في وقت لا يمكن أن يبينها إلا من هو مؤيد بالوحي الإلهي.

afidni.com

النشاط الأول:

- علل: يسمي بعض العلماء الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بالإعجاز التاريخي.

afidni.com

أنواع الإعجاز الغيبي:

- أولاً: الإخبار عن غيب الماضي:

- هو إخبار القرآن الكريم عن أحداث الماضي، وقصص الأقوام السابقين، ووجه الإعجاز الغيبي في هذه الأمور أنها أحداث ماضية، لا علم للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بها، قال تعالى: [تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا] ومن تلك الأنباء:

afidni.com

• * قصة فرعون وقومه، فقد بعث الله تعالى نبيه موصى عليه السلام إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى توحيده وطاعته، فأنكر فرعون دعوته، ومع كل ما قدمه موسى عليه السلام من دلائل على وحدانية الله تعالى وصدق نبوته فلم يزدد فرعون وملؤه إلا إعراضاً واستكباراً قال الله تعالى على لسان فرعون: [وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ].

afidni.com

• ، ولما بلغ التجبر والطغيان عند فرعون وقومه مبلغه، أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يخرج بقومه ليلاً، فلما علم فرعون بخروجهم لحقهم بجيشه الكبير، وتوجه بنو إسرائيل اتجاه البحر فشق الله لهم طريقاً يبساً ومشى فيه فرعون وجنوده، فأغرقوا بكفرهم، قال تعالى: [وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ] .

afidni.com

• * طغيان قوم "ثمود"، الذين أسسوا حضارة تميزت بنحت البيوت في الجبال، وقد كشف حديثاً عن هذه الأبنية التي تعود لآلاف السنين قال تعالى: [وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ] .

afidni.com

- ثانياً: الإخبار عن غيب الحاضر:

- هو إنباء القرآن الكريم عن المغيبات التي حدثت في عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كشف الآيات القرآنية الكريمة مؤامرات الكافرين والمنافقين، ومكائدهم قبل تنفيذهم لها، وهي أحداث وقعت في زمن نزول القرآن الكريم ولمن هم في عصر الرسالة، ومن ذلك:

afidni.com

• * قصة مسجد الضرار: قال تعالى: [وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ] ، وقصة هذا المسجد: كان نفر من المنافقين بنوا هذا المسجد على غرار مسجد قباء للكيد بالمسلمين فجاؤوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي فيه فيتخذوه مسجداً وقالوا: يا رسول الله قد بنينا مسجداً لذي العلة، والحاجة، والليلة المطيرة، ونحن نحب أن تأتينا وتصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني على جناح سفر وشغل، ولو قدمنا – إن شاء الله – أتيناكم فصلينا لكم فيه)، ثم نزل القرآن الكريم مخبراً بقصد بنائه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عودته من تبوك من يهدمه، فهدم وأحرق.

afidni.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آيةُ المُنافِقِ ثلاثُ
ـ إذا حَدَّثَ كَذَبَ
ـ وَإذا وَعـدَ أخْـلَفَ
ـ وَإذا اؤْتُمِنَ خـانَ
متفق عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من كنّ فيه فهو مُنافق
وان صام وصلى.. وقال إني مسلم
من إذا حدّث كذب،
وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان
صححه الألباني

afidni.com

• * **كشف حقيقة المنافقين:** ومن ذلك موقف عبد الله بن أبي بن سلول الذي كشف عنه القرآن في قوله تعالى: [هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ] ، ذلك أنه قال لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فسمع بذلك زيد بن أرقم، فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عما أخبر به عنه، فحلف أنه ما قاله، وقيل له: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته أن يستغفر لك، فجعل يلوي رأسه ويحركه استهزاء، ويعني ذلك أنه غير فاعل ما أشاروا به عليه، فأنزل الله عز وجل فيه سورة "المنافقون" من أولها إلى آخرها.

aiahi.com

• ثالثاً: الإخبار عن غيب المستقبل:

• إخبار القرآن الكريم بأمور ستقع في المستقبل، ثم وقعت كما أخبر بها الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وهي كثيرة منها:

• * إخبار القرآن الكريم عن الروم أنهم سينتصرون على الفرس في بضع سنين؛ حيث نزل قول الله تعالى: [الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ] ، وتحقق وعد الله تعالى، فانتصر الروم – وهم أهل كتاب – بعد هزيمتهم ببضع سنين على الفرس – وهم أهل شرك ووثن – فلاذ الفرس بالفرار، وهزموا هزيمة فادحة، في بضع سنين كما أخبر بها القرآن الكريم حيث انتصروا بعد سبع سنين من نزول الآية الكريمة.

afidni.com

• * انتصار المسلمين في معركة بدر، وذلك في قوله تعالى: [سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ] ، ذلك أن هذه الآية نزلت في مكة، وقبل معركة بدر بسبع سنوات تقريباً، وقد ثبت أن أبا جهل ضرب فرسه يوم بدر فتقدم من الصف وقال: نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه، فعن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يثبت في الدرع ويقول: اللهم إن قريشاً جاءتك تحادك، وتحاد رسولك بفخرها وخيلائها فأخنهم الغداة – ثم قال: [سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ] فعرفت تأويلها.

afidni.com